

6-29-2020

Urban conservation policies for sustainability the historical centers of Arabic cities (The historic center of the city of Kirkuk, as a case study)

Mustafa Aadnan Raouf

Faculty of Engineering, Kirkuk University, Iraq, mustafaad79@gmail.com

Alaa Mohamed Eleishi

Faculty of Engineering, Mansoura University, Egypt, arabeskal_arch@yahoo.com

Mohamed A. M. Khalil

Faculty of Engineering - Mansoura University, arch_m_khalil@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://mej.researchcommons.org/home>

Recommended Citation

Raouf, Mustafa Aadnan; Eleishi, Alaa Mohamed; and Khalil, Mohamed A. M. (2020) "Urban conservation policies for sustainability the historical centers of Arabic cities (The historic center of the city of Kirkuk, as a case study)," *Mansoura Engineering Journal*: Vol. 41 : Iss. 3 , Article 8.

Available at: <https://doi.org/10.58491/2735-4202.3111>

This Case Study is brought to you for free and open access by Mansoura Engineering Journal. It has been accepted for inclusion in Mansoura Engineering Journal by an authorized editor of Mansoura Engineering Journal. For more information, please contact mej@mans.edu.eg.



سياسات الحفاظ العمراني لاستدامة المراكز التاريخية للمدن العربية (المركز التاريخي لمدينة كركوك كحالة دراسية) Urban conservation policies for sustainability the historical centers of Arabic cities (The historic center of the city of Kirkuk, as a case study)

Mustafa Aadnan Raouf, Alaa Mohamed Eleishi and Mohamed A. M. Khalil

KEYWORDS:

Urban conservation, sustainability Urban, The historic centers of cities, the city of Kirkuk

الملخص العربي: إن مفهوم استدامة التراث العمراني قد جاء متوافقاً مع مفهوم الاستدامة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين وذلك من خلال السعي لتقليل المخاطر على البيئة الأرض بوجه عام والبيئة العمرانية بوجه خاص فذلك كانت استدامة التراث العمراني قد انطلقت من هذا المفهوم لأجل الحفاظ على منجزات الإنسان في القرون التي مضت وسعت في إبقائها للأجيال القادمة لتكون شاهداً حياً على ماضي الأمم وحاضراً ومستقبلاً ومنعها من الاندثار، ذلك بكافة جوانبها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وعدم إقتصار الجهود للحفاظ على البناء دون الإنسان من هذا المنطلق فإن البحث يقدم رؤية متكاملة للحفاظ المستدام على المدن العربية القديمة من خلال تفعيل الاستدامة العمرانية لمراكزها الضاربة وذلك بشكل متوازن ما بين الحفاظ المادي على المكون العمراني الملموس والحفاظ المعنوي على المكون الغير ملموس من (قيم وعادات وتقاليده). ولهذا كان اختيار مدينة كركوك لما يحتويه مركزها التاريخي من العناصر التاريخية والتراثية المهمة والممتدة الى عهود قديمة، حيث تعرض الى كثير من عوامل التغير الخارجي بسبب الحروب التي مرت على البلاد وكذلك عوامل التخطيط التي خربت أجزاء واسعة من النسيج الحضري للمدينة. فكان من الضروري وضع منهجيات لتحقيق الحفاظ على البنية العمرانية لنسيج مركز القديم واستمرارها ومنعها من تدهور وفقدانها لمورثها الحضاري والثقافي

From this perspective, the search deliberately integrated sustainable to maintain the ancient Arab cities through the activation of sustainability Urban for positions fierce and so balanced accounts for the physical preservation of the physical component of concrete moral and maintain a non-significant component of (the values, customs and traditions). That is why the choice of the city of Kirkuk to the contents of the historical position of the historical and heritage elements of the mission and extended to ancient eras, where he was subjected to many external forces of change are due to wars that have passed on the country as well as planning factors that ravaged large parts of the urban fabric of the city. It was necessary to develop methodologies to preserve the

Abstract— The concept of sustainable architectural heritage came compatible with the concept of sustainability , which emerged in the late twentieth century, and by seeking to reduce the risks to the environment, the earth and all its aspects and the Built Environment In particular therefore have been the sustainability of architectural heritage had been launched from this concept in order to maintain the achievements of the man in the centuries ago and expanded in keeping them for future generations to be a living witness to the nation's past , present and future and prevent it from extinction , so all aspects of physical and social , economic, and not limiting efforts to preserve the building without a man

Received: (27 July, 2016) - accepted: (26 September, 2016)

Mohamed A. M. Khalil, Lecturer of Architecture Engineering Department, Faculty of Engineering, Mansoura University, Egypt (e-mail: arch_m_khalil@yahoo.com).

Mustafa Aadnan Raouf, Chief Engineering Officer, Faculty of Engineering, Kirkuk University, Iraq (E-Mail: mustafaad79@gmail.com)
Alaa Mohamed Eleishi: Associate Professor of Architecture Engineering Department, Faculty of Engineering, Mansoura University, Egypt. (E-mail: arabeskal_arch@yahoo.com)

انه ما يزال ينبض بالحياة بمبانيه وعمرانه وتفاعل ساكنيه للعيش بين جنباته، هنالك عدد من المدن القديمة ومراكزها لا يزال قائما ويمثل تاريخا متصلا من الحلقات ويعبر عن حركة مستمرة في النمو والتطور⁽²⁾. والوسط التاريخي يتكون من مجموعة عناصر التراث الحضاري وخاصة المعماري منها فالمنطق التاريخية للمدينة تعتبر جزء من الثروة الوطنية لهذا البلد.

2.2 التركيبة التكوينية لمركز المدينة العربية التاريخية

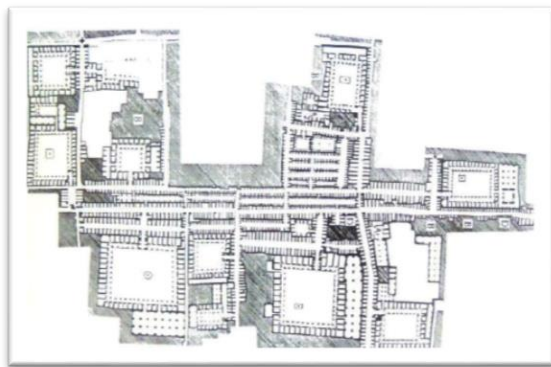
المدينة العربية تنتظم دائما حول المركز المتمثل في المسجد الجامع والذي يعتبر النواة الأساسية لمركز المدينة التي تضم الاجزاء التالية



شكل (1) مخطط يوضح اقسام مركز المدينة (الباحث)

1.2.2 السوق

كان السوق الرئيسي في المدينة مكان يلتقي فيها تجار الجملة او التجزئة وذوي الحرف اليدوية وتعدد المعاملات التجارية، كما ان هنالك مجموعة من الانشطة التجارية المختلفة المرتبطة بالصلاة بالإضافة الى اسواق الذهب والفضة ومثال على ذلك سوق حلب التاريخي كما مبين في الشكل (2)، ان السوق هو من اهم العناصر العمرانية للمدن القديمة والتي تعتبر احد اهم العناصر في تشكيل مركز المدينة العربية حيث ان بعض المدن قد تكونت بسبب النشاط التجاري عندما تكون واقعة على ملتقى الطرق التجارية. يرى بعض الباحثين ان الاسواق هي عامل مهم في تطوير المدن وازدياد عمرانها حيث تشكل الركيزة الاقتصادية للمدينة.



شكل (2) مخطط سوق حلب التاريخي (3)

2.2.2.2 الساحات والميادين : تمثل الساحات والميادين وهي المتنفس للسكان، ونقطة خلخلة للكتل البنائية للمدينة التي تتسم بتلاحم فيما بينها وهو ما يوضح الاهتمام بالامتيازات البينية ووعي السكان بأهمية المناطق المفتوحة والحرص على استخدامها بالإضافة الى انها مؤشر الامان كما بين الشكل (3) طبيعة الفراغ في المدينة القديمة، وضعت ملكية الساحات العامة للمستخدمين يكون هم المسيطرين عليها ولكن كانت هنالك بعض المدن كانت السيطرة فيها بيد الحاكم .

architectural structure of the fabric of the old center and the continuation and prevent them from degradation and loss of Mortha civilizational and cultural.

I. المقدمة

تعتبر مراكز المدن التاريخية أحد أهم مكونات التراث نظرا للقيمة التاريخية والحضارية لها ، وهي تربط المجتمع في العصر الحديث بأصوله التاريخية ، تمثل مراكز جذب سياحية وثقافية ذات ثقل كبير. ان نمو المدينة العربية التاريخية هي ومركزها كانت في البداية عبارة عن المسجد ودار الامارة والعديد من المباني الملحقة ثم تطورت المدينة وازدادت أنشطتها وتوسعت وتداخلت فيها الأنشطة المختلفة حتى بدأت مع هذا التطور يتلاشى ملامح المركز التاريخي والذي يمثل الموروث الثقافي للمدينة. ولذلك كان من الضروري السعي في الحفاظ على هذا المراكز وحمايتها من التدهور والزوال والحفاظ على ما تحتويه من القيم المعمارية والتراثية والاجتماعية والاقتصادية وارجاع القيمة الحضارية لها .

ان تطبيق الاستدامة في العمارة والعمران احد اهم أوجه الاستدامة من خلال ملائمة مبادئ الحفاظ والاستدامة وتوجيهها في مجال مراكز المدن التاريخية وذلك لتحقيق التكامل في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بمجاليها (المبني وطبيعي) وان استخدام آليات الحفاظ العمراني من الوسائل التي تحاول من رفع قيمة وانسجام هذه البيئة التاريخية مع محيطها العمراني الحديث وتحقيق اندماجها معها وإمكانية الاستفادة من هذا السياسات في النموذج المقترح وهو المركز التاريخي لمدينة كركوك واحدة من اهم المدن العراقية لما يحتويه مركزها التاريخي من العناصر التاريخية والتراثية المهمة والممتدة الى عهود قديمة وتمثل تراكم الحضارات التي مرت على العراق و عبر عصوره التاريخية المختلفة . وقد تعرضت المدينة الى تغييرات كبيرة على مر العصور أثرت على طبيعة النسيج العمراني والمتمثل في مبانيها الدينية والسكنية والتجارية بسبب عوامل التغيير الخارجية المتمثلة في الحروب التي مرت على بلاد وكذلك عوامل التخطيط التي خربت أجزاء واسعة من النسيج الحضري للمدينة وعوامل التقدم الزمني كل هذا أدى الى تدهور النسيج العمراني واندثاره بصورة تدريجية.

منهج البحث : يتبع منهج البحث الدراسة النظرية والتطبيقية حيث يتم من خلاله دراسة مفهوم المراكز التاريخية للمدن العربية ودراسة سياسات الحفاظ للتعامل مع هذه المراكز وذلك للوصول الى وضع مجموعة من السياسات المقترحة لمعالجة مشاكل نموذج الدراسة.

مجال البحث : ان مجال دراسة البحث هي لمركز المدن العربية التقليدية التي نشأت في العهد الإسلامي والذي تميزت بنمط تخطيطها وخصائصها العمرانية والمعمارية ، وتم اتخاذ المركز التاريخي لمدينة كركوك كنموذج للمدينة العربية الإسلامية . بذلك يمكن تلخيص البحث وفق العناوين التالية

1. المفاهيم المتعلقة بمراكز المدن التاريخية (الدراسة النظرية)
2. المركز التاريخي لمدينة كركوك كحالة دراسية (الدراسة التطبيقية)
3. الخلاصة (النتائج والتوصيات) .

II. المفاهيم المتعلقة بمراكز المدن التاريخية

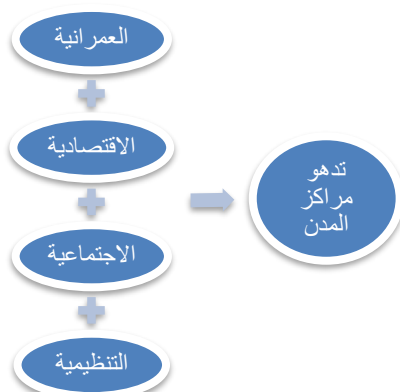
السعي لفهم ماهية المركز التاريخي للمدينة العربية وذلك بفهم التركيبة التكوينية لهذا الجزء الأكثر أهمية في المدينة القديمة لأنها تمثل عمقها التاريخي وتحديد ما يتعرض اليها من المشاكل وعلى كافة المستويات ووضعها ضمن مجاميع محددة مع معرفة السياسات الحفاظ التي تتعامل مع المشاكل وعلى المستوى المبني والنسيج العمراني ومدى ترابط هذه السياسات مع ابعاد الاستدامة وامكانيات تحقيقها من خلال اليات الحفاظ العمراني.

1.2 مفهوم المركز التاريخي للمدينة

يسير مفهوم المراكز التاريخية الى كونها مراكز حية ذات قيم تاريخية تمتلك ابعاد روحية وجماالية ورمزية، فضلا عن انها تمثل الفضاءات التي تحتوي الشواهد المتنوعة لنتاج غزير من حضارة المدينة⁽¹⁾. ويعتبر المركز التاريخي احد اهم الملامح العمرانية في المدينة العربية الإسلامية التاريخية وهي عبارة عن مجموعة من الأبنية التي تشكل موقعا نسيجها العمراني كامل او شبه كامل ويشترط في المركز

3.2 مشاكل المراكز التاريخية للمدن العربية

ارتباط التغير في المراكز التاريخية بتنوع الضغوط والمشاكل التي واجهتها تلك المراكز وزيادة مظاهر التلف الحضاري فيها وعلى الرغم من انها تكاد تكون متشابهة ونموذجية بالنسبة الى معظم المراكز التاريخية في العالم الا ان تأثيراتها تختلف باختلاف الظروف الموضوعية لكل مركز فضلا عن اختلافه بين المدن ذاتها من حيث الزمان والمكان⁽¹⁰⁾. ويمكن تصنيف العوامل المسببة لهذه المشاكل كما يلي



شكل (6) تصنيف المشاكل الذي يسبب تدهور المراكز (الباحث)

1.3.2 البيئة العمرانية : وتشمل (البيئة الطبيعية والبيئة المبنية)

1.1.3.2 البيئة المبنية

أ- التطوير الذي يسعى من خلاله الحكومات والبلديات في تغيير أنظمة البناء واستخدام الاراضي وتغيير معالم الشوارع الضيقة والمتعرجة وقلة المناطق المفتوحة في الحي وهدم بعض المباني، وكذلك أيضا مشاكل التصميم وتتمثل في عمليات شق الشوارع التي تتم من دون دراسة شاملة ودون اعداد تصميم حضري شامل ومتكامل. ان ما يخرق المراكز التاريخية من شوارع سبب تدهور في النسيج القديم والمباني التاريخية والتراثية المكونة لها .

ب-مشاكل المرورية - يتمثل ذلك في الازدحام والاختناقات المرورية ونقص مواقف السيارات وازدياد اعداد شاحنات البضائع وعمليات التحميل والتفريغ بالإضافة الى صعوبة الاستدلال على الاماكن من قبل الزوار والضيوف، مع ظهور السيارة كوسيلة رئيسية.

ت-قصور في الاداء الوظيفي ونقص مساحات المنازل وما تعانيه من المشاكل الانشاء وارتفاع تكاليف الصيانة وترميم وتلاصق المباني، مع عدم وجود ارتدادات وصعوبة التوسع في البناء والارتفاع بالإضافة الى الطلب المتزايد على السكن وزيادة تكاليف البناء كل ذلك ادى الى الجوء لاستغلال الكثير من المباني القائمة من خلال هدمها واعادة بنائها بأساليب غير ملائمة للطابع العام للبيئة المحيطة .

2.1.3.2 البيئة الطبيعية : تشمل نواحي البيئة كالإزعاج والضوضاء وتلوث الهواء ونقص الخدمات العامة مثل النظافة والصحة والبيئة والتشجير، وتدهور البنية التحتية مع نقص الخدمات من المياه العذبة والصرف الصحي وتصريف مياه السيول والكهرباء والهاتف بالإضافة الى نقص مرافق الخدمات كالمدارس ومراكز الاطفاء والامن، وبالتالي الى التراجع المستمر للبيئة العمرانية المحيطة بالمعالم العمرانية⁽¹³⁾

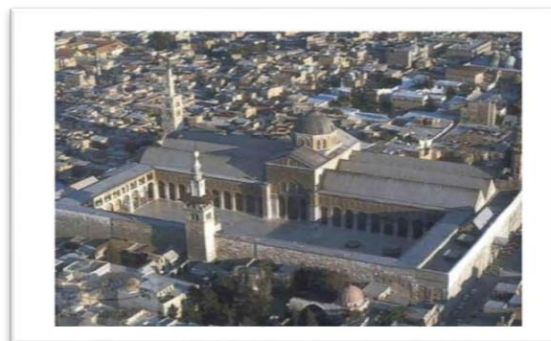
2.3.2 الاجتماعية : هنالك مجموعة من الاخطاء الذي يكون الجانب الانساني

هو سبب فيها وتصرفاته وممارسته لأنشطة تؤدي الى اضرار في النواحي العمرانية والمعمارية في المناطق القديمة في المدينة .، والتدهور الناتج عن أعمال الصيانة لضعف الوعي الاثري او لعدم تفهم القيمة التاريخية والفنية للبيئة التاريخية. حيث ان المراكز التقليدية والمدن القديمة تواجه تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان مما أدى الى هجرة السكان الاصليين بحثاً عن الراحة ونمط معيشي جديد نتيجة تراجع مستوى الخدمات والبنية التحتية للمدينة القديمة⁽¹⁴⁾.



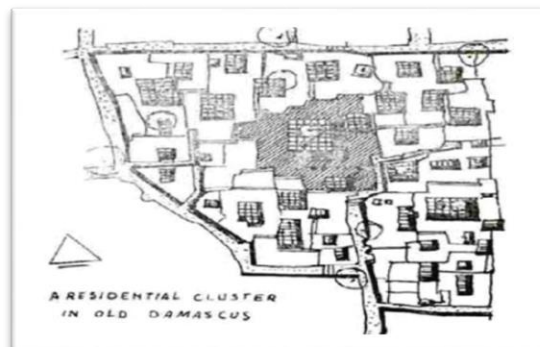
شكل (3) يوضح طبيعة الفراغ في مركز مدينة طنطا القديمة (4)

3.2.2. المسجد: هو مؤسسة روحية ثقافية اجتماعية، تكون الوسط الهندسي للمدينة، وهو الموضوع الذي يسهل للجميع التواصل معه من جميع الجهات في المدينة، وهو مسيطر والمنظم للمجال المهيكل للشكل وهو أحد المقومات الأساسية لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة وكما يتبين ذلك في الشكل (4) بالنسبة للجامع الاموي وموقعها في مركز مدينة دمشق القديمة (6)



شكل (4) يوضح جامع الاموي وموقعها بالنسبة لمركز المدينة دمشق (5)

4.2.2 النسيج السكاني: الذي يشكل الجزء الاهم من مركز المدينة، وهو الذي يشكل التكوين الاكبر في المركز التاريخي للمدينة العربية حيث تنقسم المناطق السكنية الى محلات سكنية كوحدات تخصيصية مكتفية ذاتيا وتضم مركزا محليا يضم الخدمات والفعاليات الضرورية كافة التي تنبع من حاجات السكان وتطلعاتهم، وهو مفهوم ينبغي الحفاظ عليه ويرتبط مع المضمون الاجتماعي والحضاري لحياة السكان⁽⁷⁾. ان المناطق السكنية التي تمتد على جانبي المحاور الرئيسية للحركة في صورة حارات وتكون على شكل مجموعات اجتماعية متجانسة من مهنة واحدة وان تفاوتت المستويات وذلك حسب الدخل لكل فئة⁽⁸⁾. وان النسيج السكاني لمدينة دمشق القديمة مثال على ذلك كما مبين في الشكل (5).



شكل (5) نسيج السكاني في مراكز مدينة دمشق القديمة (9)

1.6.2 أساليب الحفاظ على التراث المعماري

ويتم فيها التعامل مع تكوينات المبنى من حيث المواد والعناصر الانشائية المكونة لها وتشمل مجموعة من السياسات وهي تشمل السياسات التالية

- الصيانة - ويقصد هنا التحكم في البيئة المحيطة بالمبنى ومع فاعلية عوامل التحلل والتعرية والتلف والضرر بالمبنى
- الحفاظ والحماية والوقاية - وهي اعمال تتم لمنع تأثير عوامل التلف على المبنى الاثري والغرض من هذه الاعمال تقليل أو منع التآلفيات والانهيئات الناتجة من تأثير العوامل الطبيعية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية
- اعادة الانشاء - يتضمن هذا الاسلوب اعادة بناء المباني القديمة على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي (17)
- الترميم - وقد وضحت ان هذه السياسات تتعامل مع المباني بحد ذاتها حيث تعمل على ايقاف تدهور المباني وذلك بالحفاظ عليها من عوامل البيئة وكذلك من تدهور الهيكل الانشائي وترميم وتجديد الواجهات والإبقاء على المباني بحالتها الاصلية (18).

2.6.2 أساليب الحفاظ على التراث العمراني

وهي تنقسم الى مستويين من السياسات وهي كالآتي

1.2.6.2 السياسات التي تتدخل على مستوى المبنى ومحيطها العمراني:

وهذه السياسات تكون تركيزها في التعامل ليس مع المبنى لوحده بل انه يتعدى ذلك ليشمل النسيج المحيط به وذلك بتقديم معالجات لهذا المحيط بحيث يخلق حالة من التناغم والتكامل بين المبنى ومحيطه وذلك بإيجاد الترابط بين المبنى ومجاوراته وتشمل

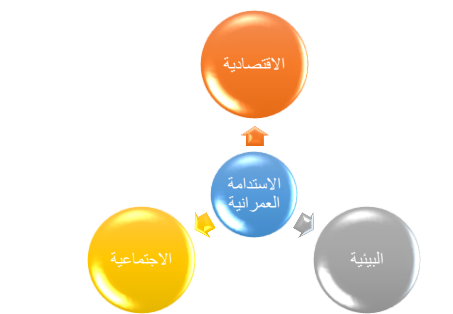
- الحفاظ - سياسة الحفاظ تنقسم الى قسمين أساسيين الحفاظ السلبي وتستهدف إبقاء المبنى كما هو دون تغيير أو تعديل أو اية إضافة واستخدامها وحمايتها من العوامل البشرية، أما الحفاظ الإيجابي يتعامل مع المكون التراثي ومع المجال المحيط به مباشرة .

- إعادة التأهيل - ويقصد بإعادة التأهيل اعمار المبنى ومحيطه الى مستوى معين من الكفاءة، وإعادة اصلاح مرافقه ويكون له وظيفة وليس من الضروري ان يكون الوظيفة الاصلية الذي انشئ المبنى له في الأصل وغالبا يستخدم مع المباني والمناطق ذات القيمة (19).

2.2.6.2 سياسات شاملة تتعامل مع النسيج العمراني للمراكز التاريخية وتشمل الارتقاء- ويقصد به تحسين الوضع الى الأفضل وهي عملية نسبية يتم فيها رفع الحالة العامة للمنطقة الى درجة افضل وبهذا تختلف صورته من منطقة الى أخرى ومن مجتمع الى اخر ويتعرض الارتقاء للجوانب الاجتماعية والاقتصادية وعمرانية على حد سواء . وتتميز هذه السياسة بالمحافظة على كتل العمرانية باعتبارها ثروة قومية ذات قيمة اقتصادية وتعمل على تنميتها وزيادة قيمتها العقارية بالإضافة الى تنمية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لسكان المراكز التاريخية (20).

7.2 الاستدامة العمرانية

تعتبر الاستدامة العمرانية احد النتائج المباشرة لاستراتيجيات الاستدامة حيث انها الاكثر وضوحا لعمليات الاستدامة، والتاريخ يؤكد ان المدينة من صنع الانسان، الذي انشأه لتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وعمران المدينة هي نتاج لمزيج ثلاثة من النظم وهي (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)



شكل (8) محاور الاستدامة العمرانية استنادا على ما جاء في (7-1)

3.3.2 الاقتصادية: ارتفاع تكاليف عمليات الترميم والتأهيل المعماري والعمراني، ارتفاع أسعار الاراضي وتوجه أصحاب العقارات في المناطق التقليدية لاستثمار العقارات المقام عليها البناء ورغبته في تغيير استخدامها من سكني الى تجاري.

4.3.2 التنظيمية : تضارب الصلاحيات والمسؤوليات بين الاجهزة المعنية لحماية التراث المعماري وقيام أجهزة الدولة بتأجير بعض المباني التراثية لكي تؤدي وظائف لا تتماشى مع طبيعة وظائفها، تجاوز المحددات حيث يكون المبنى مخالفا لمحددات البناء، استخدام الساحات العامة بما يتعارض مع توصيات البلدية واقامة الاكتشاك او ما يشابه بدون رخصة واستخدام الرصيف او جزء من الشارع مما يؤدي الى تشويه منظر المنطقة، كذلك ضعف الأداء الحكومي في تلك المدن التاريخية وعدم خبرة وكفاءة الأجهزة ونقص العدد لحماية مثل هذه المدن والمراكز من الضياع والتدهور ناتج عن حدوث تضارب بين الأجهزة المشرفة على المواقع التاريخية (15)

4.2 مفهوم الحفاظ العمراني

فهي العمليات التي تتم للمباني التاريخية والمناطق ذات القيمة وعلى ما تحتويه من مباني ذات الهمية او المنشآت مميزة او بيئة عمرانية مميزة او نسيج عمراني ذو تخطيط مميز وتشمل الحفاظ على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويمكن ان نستنتج بانه (كافة العمليات والفعاليات التي تهدف الى ابقاء النواة واطالة عمرها الافتراضي ومنع من انقراضها من حياة المجتمع واعادة اندماجها معها بأساليب جديدة ومبتكرة)

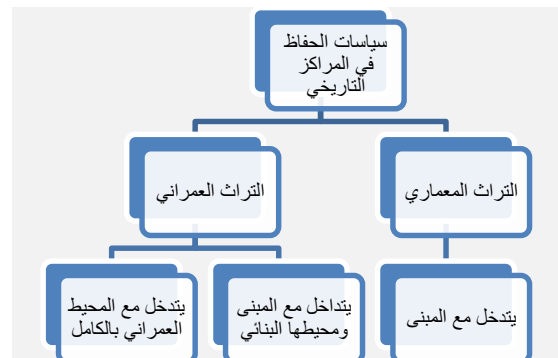
5.2 مفهوم الحفاظ العمراني لمركز المدينة التاريخي

ان الحديث عن الحفاظ على التراث العمراني في مركز المدن غالبا ما يكون منصبا على الجوانب الفيزيائية والعمرانية والاقتصادية ولما يذكر الانسان مع ما يرتبط من الجوانب الإنسانية والاجتماعية التي تمثل النقطة المركزية في عمران المدن. والحفاظ العمراني في المراكز التاريخية يتخذ ثلاث أوجه وهي

- الحفاظ على معالم التراث كمرجع لدراسة آنية ومستقبلية
- هو الحفاظ على معالم التراث كموجودات تراثية لغرض المتعة واشباع الحنين الى ماضي وتكوين عقد (مراكز) تراثية متنوعة في المدينة الجديدة لتلافي ملل وخلق نبض حي فيها
- الحفاظ على تلك المعالم التراثية باعتبارها تمثل خلفية لتكويننا وكياننا الحضاري وهذا يتضمن ان الحفاظ والاحياء دورهما لا يقتصر على ابقاء المباني القديمة بحالتها الاصلية وانما تنمية تلك المباني في اطار بيئتها وتجديد وظائفها واعادة الحياة لها وحفاظ على عناصر الاصاله وذلك من خلال الفكر العمراني والمعماري (16).

6.2 سياسات الحفاظ للتعامل مع مراكز المدن التاريخية:-

ان مراكز المدن التاريخية تتكون من الكتل والفراغات وتعتبر هذه الكتل عن المباني القائمة بأنواعها وتعتبر الفراغات عن الشوارع والميادين والمساحات الخضراء الموجودة بين هذه الكتل وهما معا الكتل والفراغات يمثلان مراكز المدن وسوف يتم تقسيم السياسات للتعامل مع مراكز المدن التاريخية الى قسمين رئيسيين



شكل (7) أساليب التعامل مع المباني والمراكز التاريخية (الباحث)

3.9.2 الاجتماعية: ويتعامل مع الوضع السكاني والأنشطة السكانية والكثافة السكانية في المنطقة والمستوى المعيشي للسكان وأيضاً الحالة الثقافية للسكان والجانب الآخر هو عملية مشاركة الجماهير في تخطيط وتنفيذ الاستدامة في بيئاتهم. (23)

4.9.2 الاقتصادي: ويتمثل الجانب الاقتصادي في عنصرين أولهما الاستثمار للبيئة المحلية وذلك لتحقيق الرفاه المعيشي للمجتمع حيث انه امر هام لرصد عمليات الحفاظ المستدام في البيئات التاريخية ووقوف السكان خلف هذه العمليات من خلال تشجيع الصناعات التراثية، وإعادة استخدام المباني، واستغلال الموارد السياحية في البيئات التاريخية والتراثية وكذلك تعزيز النشاط التجاري الشعبي، أما العنصر الثاني فهو جهات التمويل لها اهمية القصوى في استمرارية مشاريع الحفاظ المستدام في البيئات التاريخية وتوضح الاهمية في تعدد جهات التمويل دون جعل المصدر الوحيد لتمويل هو من الجهات الحكومية والذي يتميز بقلتها في الدول النامية (24)

III. نموذج الدراسة التطبيقية (المركز التاريخي) لمدينة كركوك

يهدف البحث من الدراسة التطبيقية الى تحقيق الاستدامة العمرانية في مراكز المدن العربية التاريخية وبمحاورها الثلاثة (البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية). من خلال وضع مقترحات لسياسات الحفاظ الشامل وبأبعادها (العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية)، وتم اختيار المركز التاريخي لمدينة كركوك في العراق كعينة للمدينة العربية التقليدية الذي يمتاز بخصائص المدن العربية التقليدية بكافة جوانبها العمرانية والمعمارية وبما تعانيها من المشاكل العامة والخاصة في النواحي العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، فمن خلال دراسة الوضع الراهن للمدينة لإيجاد نقاط القوة والضعف والذي يولد الإمكانات والتهديدات. بحيث يكون هذا التحليل يوفر القاعدة المعلوماتية لوضع مقترحات السياسات الحفاظ العمراني لواقع حال المركز وبما يحقق لها الاستدامة العمرانية مع تحديد الوسائل لتحقيق هذه الغاية.

1.3 مدينة كركوك ومركزها التاريخي

ان اهم شاخص تاريخي في كركوك هو قلب مدينة كركوك حيث كانت تشكل المدينة بأكملها في السابق وهي تتألف من منطقتين رئيسيتين هما (بولاق، بريادي). وتقع في الجانب القديم للمدينة أي الجانب الشرقي لنهر (الخاصة صو) وتبلغ مساحتها (1) كم² يقطنها 4574 الف. نسمة وتضم الأسواق التجارية تسمى (سوق الكبير) والذي يمثل السوق الشعبية في المدينة.

2.3 الموقع والمحددات

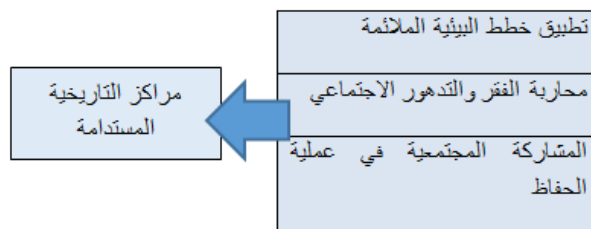
اما حدود المنطقة فجزء الشمالي فهناك الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة كركوك بالسليمانية ومنطقة امام قاسم، والحد الجنوبي لمنطقة القديمة تمثلها منطقة المصلى حيث يفصل بينهما شارع صلاح الدين التجاري، اما الحد الغربي فهو يتمثل في نهر (الخاصة صو) ومنطقة القلعة وشارع الحولي المودي الى موقف السيارات النقل المطل على نهر الخاصة، اما الحد الشرقي فهي منطقة الشورجة وشارع كراج الشمال. وشكل (8) حدود المركز التاريخي



شكل (8) منظور جوي توضح حدود المركز التاريخي (25)

8.2 الاستدامة العمرانية في مراكز المدن العربية التاريخية:

ان الاستدامة في مجال الموارد التاريخية والحضارية تعني ضمان استمرارية المساهمة التي يمكن ان يقدمها التراث الحضاري من خلال الإدارة المدروسة التعبير والتي تتسم بالحساسية للبيئة التاريخية وقد حددت الموائيق الدولية العلاقة بين التراث العمراني وفكر الاستدامة من خلال فرضية عامة هي ان التراث العمراني يمثل أداة قوية ودافعة لتحقيق الاستدامة بالمجتمعات الإنسانية وان المبادئ الأساسية لتطبيق الاستدامة العمرانية في البيئات التاريخية هي كما يلي (21)



9.2 سياسات الحفاظ العمراني لاستدامة المراكز التاريخية

يتم تحقيق محاور الاستدامة (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) في مراكز المدن التاريخية وذلك بتطبيق سياسات الحفاظ والاحياء في المحاور (البيئة العمرانية (المبني والطبيعي)، الاجتماعي الاقتصادي، التنظيمي)

1.9.2 البيئة العمرانية: وتشمل (المبني والطبيعي)

1.1.9.2 البيئة المبنية: ويتضمن ما يلي

1. وقف التهاك للبيئة التاريخية والتنظيم العمراني وذلك بتحديد استعمالات الاراضي وتحديد الكثافة السكانية وارتفاعات المباني وطابعها والحفاظ على قيمة المنطقة بوضع شروط بناء لوضع حد للتعددي على المباني ونقل المرور الالي الى خارج المناطق التاريخية، ورفع الوعي الحضاري لدى السكان بأهمية الحفاظ.
2. ان المشكلة الرئيسية هي التوفيق بين حركة السيارات والكتل البشرية وكيفية التقليل من الضغط الناجم في حركة المرور والذي يسبب العديد من المشاكل الاجتماعية والعمرانية من تلوث وضوضاء في بيئة المدينة.
3. الحفاظ على العناصر التراثية من دون تغيير او عمل اضافات تؤدي الى التغيير من وضعها الاصلي مع الحفاظ على المظهر القديم ومواطن الجمال من شوارع وممرات وتحقيق الاصاله في العمارة المحلية من خلال مدى الابداع في ترجمة الحداثة والاستمرارية الثقافية للبيئة العمرانية والحرف المهنية (22).
4. توفير مواقف السيارات بحيث لا يصل الى مركز المدينة وتبقى في محيطها، وتطوير الشبكات الصرف الصحي والمياه والكهرباء والهواتف وربطها بشبكات المدينة

2.1.9.2 البيئة الطبيعية: من خلال استخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية / يجب بشكل أساسي تفضيل استخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية

2.9.2 /تنظيمية: من اهم المؤشرات لتحقيق الاستدامة في البيئات التاريخية، ويشمل عملية التوافق الاداري بين جميع الجهات المعنية بإدارة وتنفيذ المشروعات الخاصة بالبيئات التاريخية وكذلك وضع التشريعات اللازمة لإتمام المشروعات، العوامل الإعلامية تعد من النقاط المهمة والمؤثرة في نجاح واتمام الاستدامة في البيئات التاريخية ومنها الحوافز والمكافآت والتشجيع بتقديم القروض والمنح والاعفاء الضريبي لسكان هذه المناطق، وتعبئة الراي العام عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

3.3 الأهمية التاريخية :

1.4.3 عناصر القوة والإمكانيات والفرص



شكل (11) يمثل عناصر القوة والإمكانيات والفرص

1.1.4.3 تكامل عناصر المركز التاريخي:

عناصر مركز المدينة القديمة تتشكل من محاور دينية اجتماعية سياسية وترفيهية وتعليمية من خلال المساجد والحمامات والدواوين والأحياء السكنية والأسواق الشعبية وكل هذا العناصر بالإضافة إلى العنصر البشري تشكل نسيجاً حضرياً متكاملًا.

2.1.4.3 المشهد الحضري:

ان تباين الارتفاعات في المدينة القديمة حيث ان الارتفاعات المتباينة التي تحقق نظرية التخلخل لخط السماء، وكذلك نسق الشرفات والمشربيات تنتقل العين بأناة من الأرض إلى السماء، وممرات المدينة المتعرجة وأطواقها لتكسر الملل وكذلك ظهور المآذن والقباب في منتصف الطريق والعلامات المميزة للمشاهد. ان كل هذا يولد انطبعا جميلا للمشاهد في المشهد الحضري للمركز التاريخي



شكل (12) المشهد الحضري والتكوين الكتلي لها للمنطقة (الباحث)

3.1.4.3 التكوين الكتلي للمركز:

عند مشاهدة المنظر الجوي للمدينة سوف يكون عبارة عن تقوب وتجاويف وذلك بسبب المنزل الإسلامي الذي يتميز بحوش الداخلي كما مبين في الشكل (13) ، وإذا امعن النظر إلى المركز المدينة القديم من سطح فأننا نتأثر بارتفاع المنارات والمساجد وكروية قبابها بالنسبة لارتفاعات المباني الأخرى وإذا ما دمجنا المنظرين يعطينا هذا الدمج الإحساس بالكتل العمرانية وما يتخللها من الممرات المتعرجة وشوارع خضعت لفلسفات عربية عميقة



شكل (13) النسيج الحضري للمنطقة (28)

يعتبر المركز التاريخي ومن ضمنها قلعة ذات أهمية تاريخية كبيرة حيث تتضمن حضارات لثلاثة امبراطوريات عظيمة هي (الأشورية، الميديه، البابلية) وتمتد إلى الألف الثالث قبل الميلاد (26). تشكل بداية السكن خارج القلعة في الطرف الشرقي والجنوبي الشرقي من القلعة حيث تشكل المركز التجاري وهو من أهم المراكز التجارية في المدينة وهو السوق المسقف التي يعرف (القيصرية) وأنشأت في أوائل القرن التاسع عشر. وتشكلت أول منطقة سكنية خارج القلعة هي منطقة بولاق وتليها منطقة بريادي ومنطقة بولاق تتألف من عدة محلات هي (أخي حسين وزيوه وجقور) ، أما منطقة بريادي فهي مكونة من ثلاثة محلات هي (أوجي ، دارسوقاق وبويك محلة) (27)، بالإضافة إلى النسيج الحضري للمركز الذي لا يزال يحتفظ بمعظم المعالم وتمثل النواة الحقيقية لتكوين المدينة والذي انطلق منها لتشكيل باقي المناطق في المدينة، والمنطقة تضم مجموعة من المعالم التاريخية المهمة منها الجامع المزركش كما مبين في الشكل (10) الذي يعد من أهم المعالم في المدينة والسوق الكبير (القيصرية) والخانات والمقاهي والأسواق حيث تم إنشاء عدد من الخانات في الجزء الجنوبي من القلعة منها (خان قيردار ،المسحيين، سبع بنات ،خان ناصح ،خان حمدي ،خان جقور) ، وهنالك الحمامات التاريخية منها (حمام الطوقات ،حمام المزدوج)



شكل (9) تمثل خان الكرونجي احد الأبنية التراثية (الباحث)



شكل (10) تمثل جامع منارة المزركشة (الباحث)

4.3 تحديد نقاط القوة والضعف :

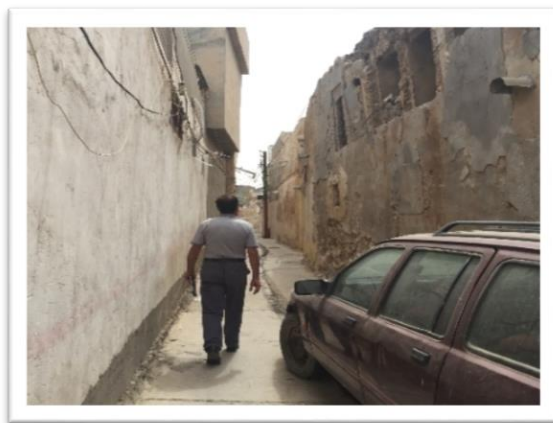
من خلال الدراسة والتحليل ورصد في المركز التاريخي وجدنا انها تمتلك الكثير من عناصر القوة والإمكانيات التي تمكنها اذا تمت من استغلالها بطريقة المناسبة وان تكون مصدر دخل مهم للمدينة، وان تصبح المركز التاريخي بكافة ابعادها وذلك من خلال وضع استراتيجيات الاعمار الصحيحة وهي النتاج الطبيعي للنواحي العمرانية والاجتماعية والاقتصادية.

أدى الى تشويه الطبيعة التاريخية للمدينة، بالإضافة الى خطوط الكهرباء والهاتف وتقاطعها وهي معلقة في أعمدة وابراج وهذا يتوضح في الشكل (16). حيث أدت هذا الخدمات بمجموعها وعلى الرغم من أهميتها الى تشويه واجهة النسيج الحضري والتأثير سلبا على الطبيعة التاريخية للمنطقة.



شكل (16) البنية التحتية للمنطقة (الباحث)

3. ان المدينة القديمة تمتاز بشوارعها الضيقة وازقتها الأكثر ضيقا، ان حركة المركبات في المنطقة القديمة واستمراريتها في ازدياد. ان هذا الحركة تؤدي الى ازدياد التوسعات الشوارع على حساب المنطقة التاريخية ومبانيها وفراغاتها، ومع ما تسببه السيارات من الاضرار الفيزيائية على المباني القديمة. كما في الشكل (17)



شكل (17) الازقة الضيقة في المركز التاريخي (الباحث)

2.2.4.3 العوامل الفنية والخبرة :

نقص في الكوادر المتخصصة في عملية ترميم، اذ ان هذه العملية تحتاج الى كوادر لها صفة التخصص الدقيق في هذا المجال وتكاد تكون معدومة بالتالي. فان عمليات الترميم يقوم بها اشخاص غير متخصصين ليست لديها الخلفية العلمية لخصائص ومميزات الفن التقليدي وكذلك الأسس المعمول بها في مجال الترميم والعلوم المتصلة بالصيانة. الاعتماد على الحرفيين الذين يقومون بهذه المهمة وما يمكن ان يبني على ذلك من نتائج ضارة بسبب عدم الالمام بخصائص مواد البناء وعلى رغم من وجود المهندسين في دائرة البلدية ولكن الامر يحتاج الى دراسة وفهم مبادئ علوم الترميم والصيانة والالمام بأسسها العلمية

3.2.4.3 العوامل المالية:

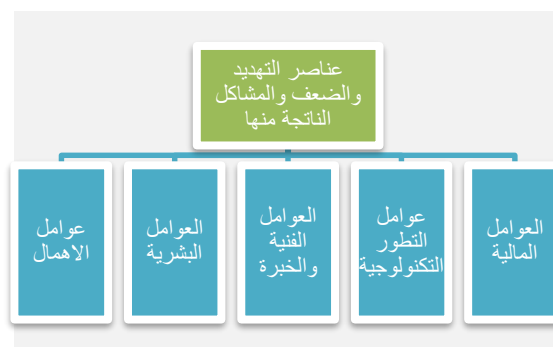
يعتبر العامل المادي من اهم العوامل المؤثرة في مجال أعمال الحفاظ للمركز التاريخي حيث ان مركز المدينة تحتاج الى تمويل كبير من اجل إعادة تأهيل وصيانتها لا يمكن تمويلها الامن جهات حكومية، وهذه سوف تؤدي الى قصور عن صيانة الطابع المميز للمركز التاريخي، وان عناصره المعمارية معرضة للضياع. ان نقص الانفاق المالي في انشاء المرافق الخدمية للمنطقة والتي هي ضرورية لمنع نزوح السكان والهجرة من المنطقة، وتشكل التكاليف العالية لإعادة تأهيل المنازل

ومن عناصر القوة السابقة تنبثق عدد من الفرص والامكانيات التي يمكن الاستفادة منها وهي كالآتي

1. وسطية موقع المركز القديم واحتوائها على جميع عناصر القوة التي تجعلها مركزا تاريخيا مفعما بالحياة
2. المركز التاريخي يعتبر مركز نشاط تجاري منذ العهد العثماني واستمر هذا النشاط الى حد يومنا هذا حيث يعتبر مكان لتبادل التجاري والاقتصادي على مر الازمان بين مدينة كركوك والمراكز القريبة
- 3- الأسواق التقليدية ذات جاذبية عالية للمتسوقين ليس فقط سكن المركز القديم بل تتعداها لجذب من خارج المركز. فبذلك تكون حركة سياحية قوية
4. وجود عدد كبير من البيوت المهجورة يمكن لدائرة الآثار استملاكها وترميمها وتأهيلها والاستفادة منها في المشاريع الثقافية

2.4.3 عناصر الضعف والتهديد والمشاكل المسببة لها :

ان كافة المدن القديمة تعاني من مشاكل واطار يمكن تحديدها في عناصر محددة تتجمع في النهاية لتمثل التهديد الحقيقي للمركز والتي تؤدي تراكما الى فقدان هويتها التاريخية

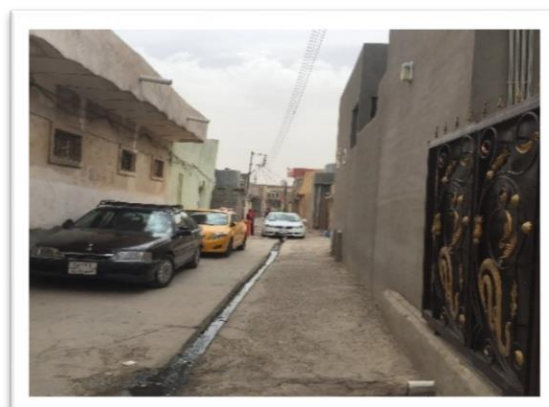


شكل (14) يمثل عناصر الضعف والتهديدات ومشاكل الناتجة منها

1.2.4.3 عوامل التطور التكنولوجي

عند دراسة المنطقة والاطلاع على شوارعها وازقتها يمكن تحديد العديد من مظاهر السلبية التي هي نتيجة مباشرة لعملية التجديد والتحديث والذي تم استخدامها بشكل غير مناسب مع المركز القديم وهي كالآتي

1. التوجه الى استخدام مواد حديثة تختلف وشكلها واستخدامها عن مواد البناء التقليدية حيث ان المباني التقليدية سوف تتبدد عن اصلاتها وعدم انسجامها مع طبيعة المباني وتسبب انقطاع في الاحساس وافاصل زمنية بين قديم وجديد ويتبين ذلك بوضوح في الشكل (15) طبيعة استخدام المواد الحديثة في المركز التاريخي



شكل (15) استخدام المواد الحديثة في المنطقة التاريخية (الباحث)

2. البنية التحتية- ان ظهور وسائل المعيشة الحديثة من شبكات الكهرباء ومياه شرب والاتصالات والصرف الصحي، وبسبب التنفيذ السيء في كثير من الأحيان

• الجزء الثاني فهي تشمل آليات لتطبيق هذه السياسات



شكل (19) تمثل السياسات المقترحة لتحقيق الاستدامة في المركز التاريخي لمدينة كركوك (الباحث)

1.5.3 محاور السياسات المقترحة: وتشمل الاتي

1.1.5.3 سياسة الحفاظ المستدام

ان الحفاظ على التراث العمراني للمركز التاريخي لمدينة كركوك من الفراغات والمباني من (العقارات والمساكن) من احد اهم الأهداف في المركز وتشكل الركن المهم في استدامة المركز التاريخي وهذا يؤدي الى تحقيق هدفين اساسيين وهي ان ترميم المباني في المنطقة وتأهيلها سوف يؤدي الى وقف تدهور المباني وتراجع الحالة الفيزيائية للمنطقة، وأيضا بتوفير كافة شروط الحيادية من شروطه الصحية والبيئية والتي يجب توفيرها لسكن العوائل ولتحقيق الأهداف السابقة يكون عبر تحقيق التوازن بين عملية تأهيل المناطق والحفاظ على خصائصها التراثية والحضاري للمناطق من مبانيها وفراغاتها وحسب الخطوات التالية

1. اعداد خطة تأهيل المباني والفراغات وحسب عينة مصممة كما كان عليها طرازها في السابق
2. دور المشاركة الشعبية في عملية الحفاظ
3. القيام بمسح هندسي للمباني واعداد دراسة توثيقية تاريخية يتم على أساسها تصنيف المباني وعن مدى التدهور الإنشائي والفيزيائي مع القيام بالصيانة المستمرة وبشكل دوري لضمان ادامة هذه المباني واشترك السكان في اعمال الصيانة مع اعداد كراس شامل لتفاصيل كيفية اجراء اعمال الصيانة والتزيم

2.1.5.3 سياسة النهوض الاجتماعي

ان السكان هم الجانب الأهم في المدينة حيث المدينة قامت لأجل توفير حاجات السكان، وتعتمد السياسة على مبدأ مهم وهي فهم المشاكل التي تواجه المجتمع مع مراعاة الإمكانيات في وضع الحلول المناسبة لها وان من اهم المشاكل في المجتمعات التقليدية هي الفقر وانعدام الوسائل لتوفير سبل الحياة الكريمة وانتشار الجهل، ويتم معالجة هذه المشاكل بإيجاد مصادر المعيشة ورفع المستوى التعليمي والوعي الثقافي والبيئي والتي لها التأثير الكبير على سلوكيات المجتمع والعمل على الارتقاء بها وجعلها تشكل جزء من السياسات بمشاركته الفعالة، ووعي المجتمع لقيمة المكان الموجود فيه ويزيد من إمكانية المحافظة عليها واستدامته

3.1.5.3 سياسة تنشيط الوضع الاقتصادي

1. احياء التراث العمراني من خلال احياء الحرف التقليدية والاعمال التراثية وترميم الشوارع التجارية وإيجاد فرص للاستثمار وفرص العمل
2. توظيف المباني المهملة والمتروكة بوظائف استثمارية كبنى الخانات والحمامات والقيصرية وإعادة ترميم هذا المباني واستغلالها بوظائف جديدة متوافقة مع طبيعة المنطقة، تشجيع السياحة والاستثمارات في المنطقة بإيجاد المرافق السياحية في المنطقة من المطاعم والمتاحف والمرافق السياحية الأخرى
3. ان احياء هذه المناطق لا يتكامل الا بإعادة المصادر الاقتصادية لهذه

المتدهورة اذ يحتاج الى مبالغ كبيرة لأجل اعمارها وإعادة تأهيلها، وان صاحب العقار يمكن ان يستثمر المبالغ في انشاء منزل جديد في الاحياء الجديدة

4.2.4.3 التقصير:

- ان مظاهر الإهمال واضحة من تساقط النقوش الجدارية او الحليات المعدنية والاسيجة وتلف القطع الخشبية والدريزونات والمشربيات، وكذلك فان هنالك بعض أوجه القصور الأخرى التي تجتمع في النهاية وتمثل خطرا مع وقت يمكن استحقاقه وينتج عنها اضرار جانبية. من هذا الاضرار
- مشكلة تتعلق بالخدمات العامة وتوزيعها
- قصور الأنظمة والقوانين الخاصة بحماية المناطق والمباني
- قصور النواحي العلمية عدم استكمال الدراسات والبحوث الخاصة في دراسة ومعالجة تدهور الحاصل في المركز
- التسهيلات الناتجة من الإعلانات واللافتات التجارية والملصقات السياسية على الجدران كما في شكل (18)
- غياب الوعي للتراث التاريخي لدى سكان المنطقة القديمة



شكل (18) اللافتات والإعلانات للمحال التجارية (الباحث)

5.2.4.3 العوامل البشرية:

ان التغير في تركيبة الأسرة من كبر حجمها وتفككها وخروجها من المنطقة وإعادة السكن في المنطقة من قبل سكان الجدد أدى الى تشويه المعالم، بإضافة عناصر جديدة عليها وتعديل ما موجود منها لتكيفها حسب الحاجة، وان هجرة الساكنين الأصليين الى الاحياء الجديدة وتحويل المساكن من قبل التجار والمستثمرين الى مخازن للبضائع او ورش لصناعات خياطة او غذائية او جلود فكان نتيجة ذلك هو تحويل الطبيعة السكنية للمنطقة واستبدالها اما تجارية او صناعية حسب الاستخدام الجديد وكان ذلك سببا في تعديل المساكن واجراء التعديلات الجذرية لتتأقلم مع الوظيفة الجديدة.

- كانت هنالك عديد من المشاكل التي تعاني منها مركز المدينة سببها العامل البشري
- المناطق الجديدة والاحياء الحديثة التي تظهر في المدينة وأصبح البيوت احداها معزولة عن الأخرى فان في المناطق القديمة تكون الخصوصية فيها اقل بالمقارنة مع الجديدة
- الجانب الاقتصادي ان نسبة البطالة العالية في هذه المناطق ونسبة غير المتعلمين كبيرة جدا

5.3 السياسات المقترحة

حيث ان ما سبق دراسته يساعدنا على ان نضع مجموعة من السياسات التي تهدف الى تأمين نظرة شمولية لتأمين الظروف الحياتية لسكان المركز التاريخي وتوفير القاعدة الاقتصادية لمعيشة السكان وتوفير مستلزمات الحياة في المركز التاريخي واهمها توفير البنى التحتية وظروف الحياة البيئية الصحية للسكان وعلى أساس ذلك فان الخطة الاستدامة للمركز التاريخي تتضمن جزئين وهي كالآتي

- الجزء الأول وضع مقترحات السياسات الملائمة لمعالجة مشاكل المركز التاريخي لمدينة كركوك، بحيث يتم توضيح هذه السياسات ومنظومة العمل بها والحلول التي تقدمها لمعالجة المشاكل

2.2.5.3 الوسائل التنظيمية

تنظيم القوانين والإجراءات لحماية التراث العمراني من المباني والفراغات التاريخية والتراثية والتي تحددها الجهات المسؤولة، وتنظيم أدوار الجهات المسؤولة عن حماية التراث العمراني وتحديد واجبات لكل جهة ومنع من التداخل بين هذه الجهات المسؤولة وتطوير وتنمية عملها

3.2.5.3 الجهد الحكومي

في توفير مصادر التمويل لتنفيذ السياسات والمشاريع التنموية مع توفير الحوافز الاقتصادية لتشجيع المواطنين على القيام بالمشاريع التنموية والتطويرية، إيجاد وتأكيد على مبدأ الشراكة من خلال أحداث قطاع يشترك فيه أصحاب العقارات والمستأجرون براس المال، وضع الشروط والمحددات الخاصة بالمناطق التاريخية وذلك لحماية الطابع العمراني في المناطق التاريخية بما ينسجم مع البيئة المبنية

4.2.5.3 المشاركة المجتمعية

ان ادامة مشاركة المجتمع المحلي في عمليات الحفاظ على التراث العمراني وان تكون هذه المشاركة من خلال تشكيل اللجان الشعبية والذي يكون تركيزها على تخطيط وتمويل وتنفيذ المشاريع لضمان استمراريتها، اشراك الفئات المستهدفة من المالكين والمستأجرين للعقارات وأصحاب العمل والعاملين في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة لأنهم المستفيدون في عمليات التنمية المستدامة

2.2.4.3 الإدارة المستدامة للمراكز التاريخية

ان ازدياد دور التراث العمراني في السياحة بعد ان تطورت العلاقة بين السياحة والتراث وأصبح الترابط كبيرا حيث ان المركز التاريخي يوفر تجربة رائعة للزوار في فهم ثقافات المجتمع المحلي القديم حيث ان السياحة من اهم ادوات التبادل الثقافي ويكون دور التخطيط في الحفاظ على المواقع التراثية وتخطيط على استثمارها سياحيا، وأن تدار بطريقة مستدامة للأجيال الحالية واللاحقة

IV. الخلاصة

توصل البحث من خلال تحليل المركز التاريخي لمدينة كركوك وفق نقاط القوة والضعف وتقديم مقترحات لإيجاد حالة الاستدامة العمرانية في المركز التاريخي من خلال تقديم مقترحات لسياسات الحفاظ العمراني، وهذا ساعد للوصول الى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تسهم في تعزيز إمكانية تحقيق هذه الغايات

1.4 نتائج البحث

1. تراث ابعاد سياسات الحفاظ العمرانية (العمرانية، التنظيمية، الاجتماعية، الاقتصادية) مع مفاهيم الاستدامة في المراكز التاريخية وتتمثل في (البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية) وإمكانية إيجاد مركز تاريخي مستدام بالتطبيق الأمثل لسياسات الحفاظ العمراني وبجميع محاورها
2. تجارب الحفاظ تأثرت بشكل واضح بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد وتم الاعتماد بصورة واضحة على الجهد الحكومي دون وجود اية مؤسسات أهلية تكون لها دور في عملية الحفاظ واحياء المركز التاريخي للمدينة وأيضاً فان غياب الرؤية المستقبلية في إيجاد خطة شاملة طويلة الامد لتحقيق الاستدامة في المناطق التاريخية .
3. المشاركة الشعبية في عملية الحفاظ والتأهيل المراكز التاريخية لها الدور الكبير في ضمان استمرارية العملية ونجاحها حيث ان المشاركة تكون على مستوى القرار التصميمي وعمليات التنفيذ.
4. ان تحقيق الحفاظ على الموروث الحضاري الموجود في المركز التاريخي يؤدي الى الحفاظ على الهوية الحضارية للمدينة بصورة خاصة والبلاد بصورة عامة وإبقاء الذاكرة الجمعية للسكان والتي تمثل بالحضارة والتي تنعكس على عمارة والفنون
5. ضعف تنفيذ القوانين وغياب التنسيق القوي لتنظيم العلاقة بين ملاك مباني وبين الجهات المختصة بأعمال الحفاظ كان لها تأثير كبير في قصور اعمال الحفاظ، ولا توجد الية واضحة لتحديد الأولويات في العمل بين الجهات المسؤولة عن المركز التاريخي.
6. ان توظيف شعور السكان بالانتماء الى المنطقة له دور إيجابي في الحفاظ على الطابع التاريخي للمركز من خلال الحفاظ على مبانيهم وعدم تغيير طبيعتها حسب الظروف، وترك مبانيهم وأهمالها والانتقال الى المناطق الاحدث.

المناطق وهي بنهوض الحرف والصناعات التقليدية، حيث ان هذه الصناعات تلعب دورا مهما في عملية تنمية للمجتمعات وفي ذلك تحقيق رفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمع . ان الصناعات التقليدية تعتمد على الإمكانات المحلية من الموارد والمواد الأولية والمعدات والحرف المحلية فتؤدي الى توفير فرص العمل للسكان فتكون لها الدور في نهوض هذه المجتمعات والى خفض التباين الاجتماعي والفرق الطبقي

4.1.5.3 السياسة العمرانية

ويمكن تقسيم هذه السياسة في التعامل مع البيئة المبنية والطبيعية من خلال عدة معالجات ولتوضيحها يتم تقسيمها الى جانبين
أ. الجانب الأول - البيئة المبنية : ان البيئة العمرانية المكون من الفراغات والمباني فلذلك فان تنظيم البيئة من كافة جوانبه الحسية والمعنوية والعمرانية حسب حاجات المجتمع والذي يعني بالمظهر العمراني للفضاءات الحضرية التي تحقق الإحساس بالجمالية وطريقة ارتباط تلك العناصر مع البيئة المحيطة بها ويكون ذلك عن طريق:

- تأمين الحاجات الزمنية لمنطقة وتلبية المتطلبات السياحية في المنطقة
- تجديد النشاط التجاري التقليدي في المنطقة وإلغاء الأنشطة التجارية في البيع بالتجزئة مع الحفاظ على الحضرية لأسواق التقليدية
- معالجة مشاكل الحركة المرورية في المنطقة المركزية للمدينة نتيجة تراكم الأنشطة مع فصل حركة المشاة والسيارات مع تحديد أوقات لحركة المركبات في المنطقة وكذلك تأمين أماكن وقوف السيارات مع الحد من دخول المركبات في المناطق التاريخية وما تسببه من اضرار فيزيائية وبيئية في المنطقة التاريخية
- تأهيل المناطق من المباني ومرافقها الخدمية بتطوير شبكات البنى التحتية وتوفير ما تحتاجها هذه المناطق من الخدمات ومع ما يتلاءم مع الطبيعة التاريخية ولا يتعارض معها بالإضافة الى تأهيل المباني والفراغات من الساحات والشوارع الرئيسية والفرعية وإعادة استخدامها في وظائف جديدة من مطاعم وفنادق ومتاحف وكافتريات او أماكن لأطفال لتدعيم ارتباطها في بيئاتهم المبنية القديمة
- تأهيل المناطق السكنية من الدور والازقة من خلال مساعدة السكان على تأهيل مساكنهم وإعادة الطابع التاريخي لهذا المناطق من خلال استخدام المواد والتقنيات التقليدية في البناء والانشاء وتقديم المعونة الفنية لهم ومالية وأيضاً تأهيل الازقة وفراغات في المنطقة وذلك بتبليط الازقة الدروب في المناطق السكنية وتأهيل الفراغات وإيجاد المساحات الخضراء فيها بعد إزالة التشوهات منها
- ب- الجانب الثاني - البيئة الطبيعية : يجب ان يكون العمران متوافقاً مع البيئة الطبيعية والمحيط بها ولا تتنافر معها ولاستمرار هذه الخصائص للمدينة التاريخية فأنها يجب ان تكون هنالك سياسة لمواجهة كافة التحديات على بنية المركز التاريخي، من حيث حماية البيئة العمرانية من خلال وضع معايير بيئية ملائمة للمنطقة، صياغة خطة بيئية محلية تتضمن تخفيض تلوث الهواء، مع إزالة المهن والصناعات المسيئة للبيئة العمرانية

2.5.3 آليات لتحقيق السياسات

ان السياسات التي تم ذكرها سابقاً فأنها تحتاج الى آليات لتنفيذها على واقع الحال للوصول الى نتائج المطلوبة يمكن ايجازها كما يلي

1.2.5.3 حفاظ التراث العمراني

- وتتمثل في إيجاد الوسائل لحفظ التراث العمراني وتوفير الوسائل لحماية المدينة القديمة وإيجاد العناصر الإدارية التي تقدر وتحترم الحضارات السابقة وحفظها للأجيال القادمة مع توفير إمكانية معايشة التنوع الثقافي ولتحقيق هذه الوسيلة فهناك عدة مستلزمات
- الجانب التقني – رفع كفاءة تنفيذ اعمال الصيانة والترميم، ورفع كفاءة العاملين من خلال تدريبهم، ورفع مستوى معايير التنفيذ الخاصة للمباني
- توثيق كافة المباني الموجودة في المنطقة من تجارية وحرفية وسكنية مع كافة تفاصيلها مع تدوين كافة الحرف والأساليب المتبعة في صناعة كل حرفة والأدوات المستخدمة فيها
- جدولة للأعمال والمشاريع الذي يجب ان ينظم العمل والتوجيه، بحيث يوظفها التوظيف الصحيح بما يحقق الاندماج مع البيئة التاريخية

من داخل البلاد وخارجها مع تعميم توثيق محدث للمنطقة التاريخية معماريا وعمرانيا على كافة الجهات المشاركة.

المراجع

- [1] Preservation and revitalization of historic centers icomos Brazilian first Brazilian seminar about the preservation and revitalization of historic centers, 1987
- [2] Wullenwever- druck, threnewal of historic town centers in nine European countries, Germany, 1975
- [3] عبدالله بن محمد الحربي ، رسالة ماجستير : الخصائص التخطيطية لمراكز المدن العربية ، جامعة ملك سعود، 2010
- [4] عبد الباقي إبراهيم ، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية ، مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية ، القاهرة ، مصر ، 1982
- [5] <http://www.sunna.info>
- [6] مراكشي أمية ، رسالة ماجستير : إعادة تأهيل حي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة ، جامعة محمد خضير بسكرة ، الجزائر ، 2004
- [7] هاشم عيود الموسوي ، محمد صباح الشايبندر ، بحث منشور : الموروث العمراني (دراسة تحليلية في الإنقاذ والإحياء في تشكيل المدن) www.ankawa.com
- [8] موقع عمران نت ، مقال بعنوان : النسيج العمراني للمدينة www.omranet.com/vb/showthread.php
- [9] عبد الباقي إبراهيم ، التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة ، مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية ، مطبعة مصر الجديدة ، القاهرة ، مصر ، 1968
- [10] فواد محمد الشريف ، مراكز المدن ، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014
- [11] سمر محمد أبو غالي ، رسالة ماجستير : استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن ، جامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2003
- [12] غادة حسن أحمد العابد ، رسالة ماجستير : استراتيجيات إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمراكز التاريخية ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2013
- [13] مسرة شاهر بكر الحنبلي ، رسالة ماجستير : التخطيط واستراتيجيات إعادة اعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس ، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2005
- [14] منظمة المدن الإسلامية ، موسوعة أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية ، القاهرة 1990
- [15] إسماعيل حسان إبراهيم رباح ، رسالة ماجستير : تخطيط وتأهيل الوسط التاريخي لمدينة الظاهرية (البلدة القديمة) ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2004
- [16] غادة حسن أحمد العابد ، رسالة ماجستير : استراتيجيات إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمراكز التاريخية ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2013
- [17] أحمد عواد جمعة ، رسالة ماجستير : الاستدامة العمرانية في المناطق ذات القيمة التاريخية ، جامعة بنها ، مصر ، 2007
- [18] فانتة كردي ، التراث الثقافي العمراني في حلب القديمة بين العالمية والمحلية ، تجربة أحياء حلب القديمة ، المؤتمر الدولي العاشر للبناء والتشييد ، القاهرة ، 2003
- [19] وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دليل المحافظة على التراث العمراني ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، السعودية 2005
- [20] ناهدة نجا عباس الأبياري ، رسالة دكتوراه : النمو العمراني للمدن المصرية وتأثيره على المناطق الأثرية ، جامعة طنطا ، مصر ، 2006
- [21] أحمد عواد جمعة ، رسالة ماجستير : الاستدامة العمرانية في المناطق ذات القيمة التاريخية ، جامعة بنها ، مصر ، 2007
- [22] غادة حسن أحمد العابد ، رسالة ماجستير : استراتيجيات إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمراكز التاريخية ، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2013
- [23] شيما حميد حسين الأحبابي ، حفاظ العمراني المستدامة في المناطق التراثية ، مجلة كلية الهندسة ، العدد 2 ، العراق 2014
- [24] شهاب الدين محمود عبد الفتاح ، رسالة ماجستير : إدارة تمويل المشروعات لإعادة تأهيل المناطق التاريخية ، جامعة حلوان ، مصر ، 2012
- [25] <http://earth.google.com>
- [26] جمال رشيد جمال ، كركوك في العصور القديمة ، بحوث المؤتمر العلمي حول كركوك ، أراس لطباعة ونشر ، العراق ، 2001
- [27] صبحي ساعتي ، كركوك وهويتها العمرانية ، مؤسسة عز الدين كركوك للثقافة والأبحاث ، استنبول ، 2009
- [28] <http://earth.google.com>

المواقع الإلكترونية

- [29] <http://www.sunna.info>*2015
- [30] www.omranet.com/vb/showthread.php 2015*
- [31] <http://www.ankawa.com>*14/5/2015
- [32] <http://earth.google.com>*12/5/2016

7. ان توظيف قاعدة الحرف الشعبية في المركز التاريخي حيث ان لها دور في تنمية اقتصاديات هذه المناطق ، وزيادة الدخل المعيشي لسكان المركز وجذب الزوار والسياح للسلع الحرفية والتقليدية.

8. ان استخدام المباني التراثية والتاريخية المتروكة في المركز هي مصدر مهم في الاستثمار اذا تم استغلالها في وظائف جديدة متلائمة مع الطبيعة التاريخية للمنطقة

9. الحاجة الى إيجاد البرامج التي تدعم عمليات الحفاظ وتحقيق الاستدامة وهذه برامج يمكن تفصيلها على النحو التالي

- برنامج الحفاظ والاحياء للمناطق والمباني التاريخية التراثية
- برنامج تنمية الوعي بأهمية التراث
- برنامج دعم الاستخدام السكني والارتقاء بالمستوى المعيشي
- برنامج تأهيل الحرف والصناعات التقليدية

10. تم معظم اعمال التأهيل الفردية التي يقوم بها السكان بطريقة عشوائية ومن دون اشراف وتوجيه فني ما يترك أثر في المحتوى التراثي للمباني.

11. تعتبر عملية تأهيل البنية التحتية والمواصلات لتحسين وضع الاستخدام السكني وتساعد على ادامة الحياة في المنطقة

12. ان اختيار نوعية المواد الانشائية والتشطيبات لتوظيفها في المركز التاريخي تلعب دورا في التقليل من تشوه الطابع التاريخي للمركز وتنسجم مع المواد التقليدية في البناء في هذه المناطق.

13. ان مشاريع الحفاظ التي تعتمد على الجهد الحكومي فقط وهو مصدر التمويل الوحيد هذا يؤدي الى ضعف التنفيذ في مشاريع الحفاظ والاحياء في المركز التاريخي للمدينة

2.4 توصيات/البحث:

1. اعداد استراتيجيات شاملة يشترك في اعدادها كافة المؤسسات الحكومية المعنية بالحفاظ بما يشمل كافة النواحي التي تؤثر على النسيج مع توزيع المسؤوليات بين هذه الجهات وتحديد دورها مع منع التدخل بينهما مع وضع سياسة تنفيذ للحفاظ على المباني والمناطق التاريخية والتراثية والذي يكون من نتائجه توحيد الجهود وتحديد الأولويات في الحفاظ والاحياء.

2. إيجاد أنظمة تعمل على الحفاظ على الطابع التاريخي في المركز من خلال معالجة في الأبنية القديمة وذلك وفق خطط مدروسة في سرعة الحفاظ وتأهيل المباني التراثية وكذلك بترميم المباني التراثية المتهالكة ،الحفاظ عليها مع استثمارها وذلك بإيجاد استعمالات جديدة لها بما يناسب طبيعتها والبيئة المحيطة لها ،أيضا وضع المحددات التي تحافظ على العناصر المعمارية والعمرانية للمنطقة في تحديد آليات التجديد والاضافة في المنطقة مع المنع من إزالة الأبنية وتحديد ارتفاع البناء فيها وتفاصيل الواجهات والخصائص المعمارية الأخرى ، تحديد نسبة البناء في المنطقة للحفاظ على كثافة البناء والمشهد الحضري في المركز.

3. ضرورة العمل على تفعيل عدد من سياسات الحفاظ والاحياء في المركز التاريخي من تفعيل الجانب الاقتصادي من خلال تطوير النشاط التجاري وكذلك تنشيط السياحة التراثية في المنطقة مع الحفاظ على المباني التراثية والتاريخية مثل المباني السكنية والتجارية مثل الخانات والقيصرية وتحويلها الى مناطق او مراكز ثقافية مع استمرار الطبيعة السكنية والتجارية للمنطقة مع تخليصها من التجارة غير المتوافقة مع طبيعة المنطقة ومنع من تحويل المباني السكنية الى طبيعة تجارية وصناعية بتحويلها الى مخازن تجارية للمحلات مع عمل برنامج واضح للمباني الذي يتم إعادة استخدامها في وظائف جديد كان تكون ثقافية او ترفيهية.

4. إقامة الاحتفالات والمهرجانات الشعبية في المركز التاريخي وذلك لتفعيل الجانب الثقافي والترفيهي والتي تعمل على تفعيل توثيق الجوانب الاجتماعية بين سكان المركز انفسهم وبين المكان أيضا مع أصحاب القرار ويتم ذلك بالتنسيق بين الجهات المختصة.

5. تشكيل مجلس اعمار والذي يكون ضمن تشكيلاتها لجان محلية فرعية وذلك لغرض اشرار المجتمع المحلي . حيث ان المدن التاريخية لا بد من وجود لها لجان اعمار لغرض الحفاظ على التراث التاريخي فيها وتعمل على تجاوز العقبات التي تعترض طرق الحفاظ ،مع توفير الدعم اللازم لهذا المشاريع من مصادر مالية